- صَاحِبَ الفَضِيلَةِ الإِمَام الأَكبَر.
- الإِخوةُ والأخواتُ.. السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ.
تَعريفُ المُشكلةِ هوَ نِصفُ الطَّريقِ إِلَى حلِّهَا، وحتَّى نَعرِفَ المشكلةَ: بَدءًا نُحدِّدُ مَن هوَ الطَّرفُ الآخرُ فِي هذِهِ المشكلةِ؟ مَن هوَ العدوُّ فِي قضيَّةِ القُدسِ؟ نحنُ نُبَسِّطُ الأمرَ، عندَمَا نُرَكِّزُ الأمرَ فِي الحركةِ الصّهيونيَّةِ الإسرائيليَّةِ، فالصّهيونيَّةُ نوعانِ: صهيونيَّةٌ يهوديَّةٌ تَأسَّست فِي بازِلَ فِي عامِ ١٨٩١م علَى يدِ (تِيدُور هرتزل) كمَا تعلمُونَ، وَلكِن هناكَ الصّهيونيَّةُ المَسيحَانِيَّةُ الَّتِي تأسَّسَت فِي نفسِ المدينةِ من سويسرَا فِي نفسِ الفُندقِ، وفِي نفسِ القَاعةِ فِي عامِ ١٩٨٥م. كَلِمَةُ الدكتور محمد السمَّاك
وَالَّذِي دَعَا إِلَى عَقدِ مؤتمَرِ الصّهيونيَّةِ المسيحِيَّةِ: هوَ رَئيسُ المعهَدِ اللَّاهُوتِيِّ الأمريكيِّ: (دُوجلاسُ يُونج)، وَتَرَأَّسَ الاجتِماعَ القِسُّ الهولندِيُّ (دير هُوفِن)، وَجَمَعُوا من ٢٧ دَولَةً، ٥٨٩ مندُوبٍ. تَشَكَّلَت حركةٌ صهيونيَّةٌ مَسيحانِيَّةٌ.
الحركةُ الصَّهيونيَّةُ عَدُوٌّ، ولكنَّ الحركةَ الصَّهيونيَّةَ المسيحيَّةَ أَشَدُّ عَداوَةً؛ لأنَّ هذِهِ الحركةَ - بتعرِيفِهَا بكلماتٍ بسيطةٍ - تُؤمِنُ بالعَودَةِ الثَّانيةِ للمسيحِ، وأنَّ لهذِهِ العَودَةِ شروطًا لا بُدَّ مِنهَا:
الشَّرط الأوَّل: أنَّ المسيحَ لَا يَظهَرُ إِلَّا فِي صهيونَ، فِي مجتمَعٍ يهودِيٍّ؛ ولذلِكَ يَعمَلُونَ مِن أَجلِ قِيامِ إِسرائيلَ.
والثَّاني: أَنَّ المسيحَ لن يَظهَرَ وَيُعلنَ عن نفسِهِ إِلَّا فِي الهَيكَلِ، كمَا فعَلَ فِي المرَّةِ الأُولَى؛ ولذلِكَ يَعمَلُونَ مِن أَجلِ بِنَاءِ الهيكَلِ.
بِالنِّسبةِ للحركةِ الصّهيونيَّةِ اليهودِيَّةِ، يقولُ أَوَّلُ رئيسِ حكومةٍ بإسرائِيلَ (دِيفِيد بِن جُوريُون): «لَا إِسرائيلَ بدونِ قُدسٍ، ولَا قدَسَ بدونِ الهَيكلِ».
لَاحِظُوا التَّركيزَ علَى موضوعِ الهيكلِ، وَالهيكلُ مكانُهُ مكانَ المسجدِ الأقصَى. إِنَّهُ لن يقومَ الهيكلُ إِلَّا بِإزالةِ المسجدِ الأقصَى، هذَا القولُ بالنِّسبةِ للمسيحيَّةِ اليهوديَّةِ.
عندَمَا تَمَّ احتلالُ القدسِ من قِبَلِ إسرائيلَ فِي عامِ ١٩٦٧م، أُعلِنَ أَنَّ النُّبُوءَةَ الأولَى تحقَّقَت بقِيَامِ إسرائيلَ، أَمَّا النُّبُوءةُ الثَّانيةُ تَحقَّقت باحتلالِ القُدسِ، أَمَّا النُّبوءةُ الثَّالثةُ تتحقَّقُ بقيامِ الهيكلِ.
أَيُّهَا الإِخوَةُ:

تَعرَّضَ المسجدُ الأقصَى إلَى الحريقِ فِي عامِ ١٩٦٩م، وَالَّذِي اِرتكبَ جريمةَ إحراقِ المسجدِ الأقصَى لم يَكُن إسرائيليًّا وَلَا يَهوديًّا، بل كانَ من الحركةِ الصّهيونيَّةِ المسيحانيَّةِ، وَجاءَ مُهاجِرًا من (أسترَاليَا) للقِيامِ بهذَا العملِ.
الحركةُ الصَّهيونيَّةُ المسيحيَّةُ شَكَّلَت - وأَتَمَنَّى علَى فضيلةِ الإمَامِ أن يَتَبَنَّي الاقتِراحَ الَّذِي أُقدِّمُهُ وِفقًا لِمَا حَدَثَ - الحركةَ المسيحيَّةَ اليهوديَّةَ، شكَّلت مؤسَّسةً تُدعَى (السِّفارةَ المسيحيَّةَ العالَميَّةَ من أجلِ القُدسِ)؛ هذِهِ المؤسَّسَةُ هيَ الَّتِي اِستطاعَت أن تقومَ بِالضَّغطِ الكَافِي علَى الكُونجرِسِ حتَّى يُصدِرَ قرَارَهُ بِاعتبارِ القدسِ عاصمةً لإسرائيلَ، وهوَ مَا نفَّذَهُ (ترامبُ) الآنَ.
من عامِ ١٩٩٥م هذهِ المؤسَّسَةُ تقومُ بِجَمعِ التَّبرُّعاتِ من أجلِ تَهجِيرِ اليهودِ إلَى فِلسطينَ، ومن أجلِ بناءِ المُستوطَناتِ، ومن أجلِ بناءِ الهَيكلِ.
نحنُ نحتاجُ إلَى مؤسَّسَةٍ تَكونُ بِاسمِ (السِّفارةِ الإسلامِيَّةِ العالَميَّةِ من أجلِ نُصرَةِ القدسِ)، تَقُومُ بِمهمَّةِ دَعمِ المَقدِسِيِّينَ مَاديًّا ومعنويًّا، وتقومُ بعمليَّةِ تشجيعِ الوُجودِ العربِيِّ الفِلسطينِيِّ الإسلامِيِّ المسيحِيِّ؛ يَتَجَذَّرُ فِي الأرضِ المُحتلَّةِ لحمايةِ القُدسِ والمُقدَّساتِ الإسلامِيَّةِ.
أيُّهَا الإخوةُ والأخَوَاتُ.
المُواجَهَةُ ليستَ فقَط معَ إسرائيلَ ومعَ الصّهيونيَّةِ اليهودِيَّةِ، المواجَهَةُ الحقيقةُ الأكثرُ عُمقًا وَالأبعدُ مَدًى هيَ معَ الحركةِ الصّهيونيَّةِ المسيحانيَّةِ، وَالَّتِي يُمَثِّلُهَا نَائِبُ الرَّئيسِ الأمريكيِّ فِي الإدارَةِ الأمريكيَّةِ، وَلذلكَ فإنَّ رَفضَ فضيلةِ الإمامِ استقبَالَهُ كانَ رَفضًا للصّهيونيَّةِ المسيحيَّةِ الَّتِي يمثِّلُهَا، ثُمَّ يُنتَدَبُ هذَا الشَّخصُ بِمَا يُمَثِّلُ، من أجلِ بحثِ السَّلامِ معَ العربِ مسلمِينَ أو مسيحيينَ!!
شُكرًا فَضِيلَةَ الإمَامِ علَى مَوقِفِكُم المَبدَئِيِّ
شُكرًا لَكُم